Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نجد أكثر من جملة تجمع بين متناقضين ، هذه الجمل تتصل جميعها بصورة أو أخرى بالخمر ، وهى :

- عدلت بين جدى وهزلى [٨٧]
- اتخذت إخوانا للمقة وآخرين للنفقة [٨٨]
- جعلت النهار للناس والليل للكاس [٨٩]
- إذا قتلت ألحاظها أحيت ألفاظها [٩٠]
- فتاة البرق عجوز الملق [٩١]
- كاللهب فى العروق وكبرد النسيم فى الحلوق [٩٢]

غير أن هذا الجمع بين المتناقضات الذى يوحى به رمز الخمر فى المقامة يتسق مع عنصر أكثر جوهرية فى بنيتها، إذ يتوافق مع حال الإسكندرى الذى يبدو متناقضا أشد التناقض؛ فهو يتحول من إمام مسجد إلى ماجن عربيد ، وتأكيدا لاجتماع المتناقضين وحدتهما فى أبى الفتح ، يكون هو نفسه من يحرض جماعة المصلين على ضرب عيسى وصحبته ، إنه لا يسعى إلى إخفاء تناقضه بل يذهب به إلى منتهاه، ولعل ذلك يشير إلى رؤية وجودية عميقة تصدر عنها المقامة ، تلك الرؤية تدرك الأشياء فى وجودها المتشابك، فالخير والشر – مثلا – كلاهما موجود داخل الإنسان، ولا فائدة من التألم بفكرة التناقض بينهما ، كذلك فالخمر توحد فى ذاتها بين السكر المقترن بعدم الاتزان ، ومنتهى الاتزان العقلى والتوقد الفكرى لدى شاربها، وهى توحد أيضا كرمز فنى بين الموت والحياة ، واللهب والبرد ، والشباب والكهولة وغير ذلك من المعانى المتناقضة التى تطرحها المقامة .